

إسلاميات

أَمَنَةُ الْأُمَّةِ (16)

الصَّحَابِيُّ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

د. أحمد إدريس عودة

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرِ بْنِ سَمَّاكَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَشْهَلِيُّ، يَكْنَى أَبُو يَحْيَى، وَأَبَا عَتِيكَ، كَانَ أَبُوهُ حُضَيْرُ فَارِسِ الْأَوْسِ وَرَبِيسَهُمْ يَوْمَ بُعَاثَ، وَقَدْ وَرِثَ أُسَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ مَكَانَتَهُ فَكَانَ وَاحِدًا مِنْ كِبَارِ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَسْلَمَ أُسَيْدٌ عَلَى يَدِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ قَبْلَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَكَانَةِ وَالْفَضْلِ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ: (نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ).

شَهِدَ أُسَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعُقَيْبَةِ، وَاخْتَلَفَ فِي شَهْوَدِهِ بَدْرًا، وَلَكِنَّهُ شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ بِلَا خِلَافٍ، وَكَانَ فَارِسًا مَقْدَامًا ثَبِتَ يَوْمَ أَحَدٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْكَشَفَ النَّاسُ، وَجَرِحَ حِينَئِذٍ سَبْعَةَ جِرَاحَاتٍ.

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا فِي الْقُرْآنِ وَقَدْ اسْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ قِرَاءَتَهُ حِينَ نَفَرَتْ فَرَسَهُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ، حَيْثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِصَبِيحَتِ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَمِعُ مِنْهُمْ).

وَكَانَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِرَامَاتٌ، مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَجُلَيْنِ - فِي رِوَايَةٍ "أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ" - خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ، وَإِذَا نَوَّرَ بَيْنَ أُيُدَيْهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَيَتَفَرَّقُ النُّورُ مَعَهُمَا". (رواه البخاري).

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أُسَيْدٍ وَعَنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ.

نفحات قرآنية

يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ بِأَشْرَفِ خِصَالِهِ

الدكتور / تيسير إبراهيم

الأدب يقتضي أن الإنسان إذا جاء على خصال الآخرين أن يذكرهم بأشرف ما فيهم، أما أن يكون عند الواحد عشرات الخصال الحميدة، وشيء من خصال ليست بذلك، فلا يؤتى إلا على تلك الخصال التي ليست بذلك، فهذا ليس بخلق القرآن، إنما هو مسلك الذين يعمطون الناس، يطوون ذكر كل خصال الخير فيهم، ولا يأتون إلا على تلك الخصال ينتقصونهم بها.

قال تعالى واصفاً نبيه إسماعيل: "وَأَذَكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ".

فلماذا خصه بهذه الصفة وفيه من الصفات الحسنة الجميلة الأخرى؛ ولماذا خصه بهذه الصفة، وإن كانت في غيره؟

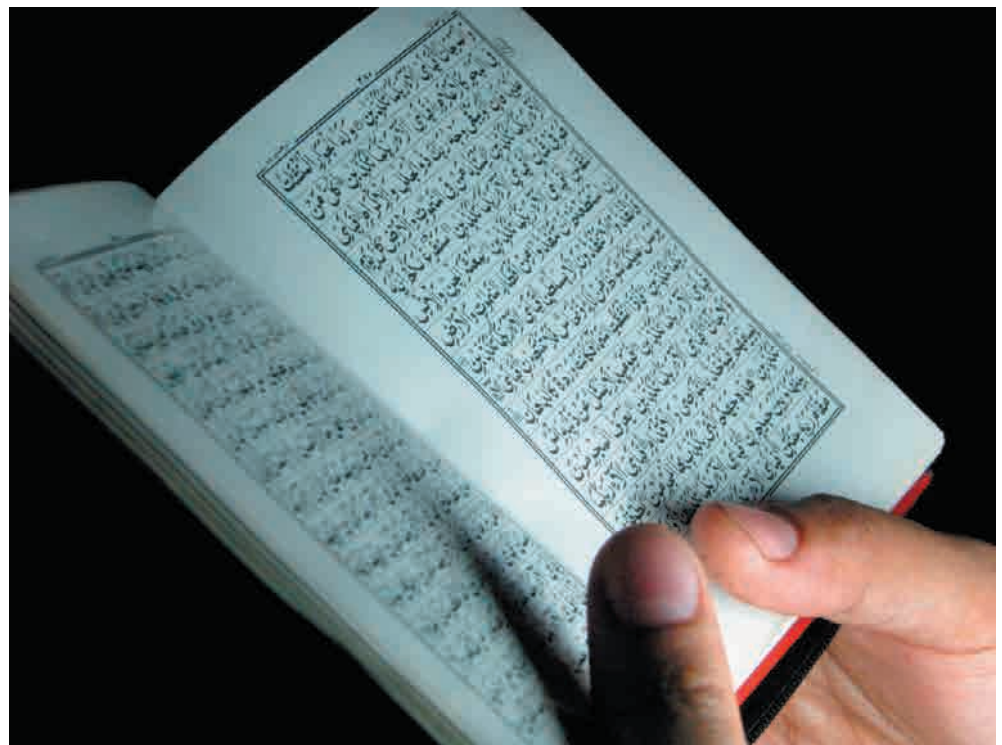
قال المفسرون: إنما خصه بصدق الوعد، وإن كان موجوداً في غيره من الأنبياء تشرية له؛ ولأنه المشهور من خصاله.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "الكبر بطل الحق، وغمط الناس".

تفقد مركب النجاة يضمن لك النجاح يوم الحساب

غزة / هدى الدلو:

من رام الحياة الكريمة وطيب العيش كان الإيمان طريقه، فقد جاءت آيات كثيرة تؤكد هذه الحقيقة كقول الله تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"، فالإيمان يزيد وينقص مما يدفع المسلم لتفقدته بين حين وآخر، فيزيد بالطاعات والعبادات وينقص بالذنوب والمعاصي. العضو الاستشاري في رابطة علماء فلسطين أحمد زمارة، يوضح بعض النصائح لتعاهد إيمانك وتفقدته.



رعاية الإيمان

يقول زمارة: "لرعاية الإيمان في القلب لا بد من قراءة القرآن الكريم، ففي حديث جندب رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة [أي نشطون]، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازدنا به إيماناً"، وكذلك المداومة على ذكر الله؛ لأنه حياة القلوب وشفاء الروح، ومن اتخذه عادة غنم، ومن فاتته شيء منه ندم، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَكْثُرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنَّ أَيْدِيَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي".

وأوضح أن الإكثار من النوافل له أثر كبير في إحياء شجرة الإيمان في القلب، لأنها قريبة عند رب العالمين، جاء في حديث سيد المرسلين عن ربه: "ولا يزال عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وعينه التي يبصر بها ويده التي يبطش بها...".

وأشار الداعية زمارة إلى قيام الليل وخصوصاً في مثل هذه الليالي، الليل طويل والبرد شديد، والله سبحانه يحب أهل قيام الليل ويخصهم برحماته، فهو طريق لتفقد حال الإيمان في القلب.

ربيع المؤمن

وذكر زمارة أنه قد بكى الصبح الكرام عليهم من الله الرضوان، على مثل هذه الليالي؛ لأن الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه، عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثَلَاثَةٌ يَحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصَلِّحُ لَهُمْ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ؛ الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فُتَّةٌ قَاتِلٌ وَرَأَاهَا بِنَفْسِهِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَنْ يُقْتَلَ، وَإِذَا أَنْ يَنْصُرَهُ".

الله و يكفيه، فيقول الله: انظروا إلى عبيدي كيف صبر لي نفسه، والذي له امرأة حسناء، وفرش لين حسن، فيقوم من الليل، يذرع شهودته، فيذكرني ويناجيني، ولو شاء رقد، والذي يكون في سفر، وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا، فقام من السحر في سراء أو ضراء".

وأضاف: "من النصائح لتفقد حال الإيمان؛ تذكر الموت، لأن الموت هادم اللذات ومفرق الجماعات، ويتذكره تصحو العقول وترتجف القلوب، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: "كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا قَالَ فَايُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَى قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا أُولَئِكَ الْأَكْبَى".

وأوضح قول أحد السلف: "من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاث؛ تعجيل التوبة، وسلامة القلب وقناعته، ونشاط في العبادة، ومن نسي ذكر الموت عوقب بثلاث؛ تسوية التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل في العبادة"، مما يدل على أهمية ذكر الموت في زيادة الإيمان.

وختتم الزمارة حديثه: "فتفقد الإيمان فيه الصلاح والخير والرشاد، انظر -عزيزي القارئ- كم مرة يتفقد السائق سيارته حتى لا تقطعه في منتصف الطريق، وكم مرة يتفقد المزارع مزرعته خوفاً من تلف المحصول، انظر كم مرة يراجع صاحب المال حساباته حتى لا يخسر في نهاية الموسم، أما نحن فهل تفقدنا مركب النجاة وأصلحناه، أما أن لنا أن نحسن الزرع ونعتني به حتى لا نندم يوم الحصاد، أما أن لنا أن نراجع حساباتنا حتى نكون من الفائزين غداً بين يدي رب العالمين".

إبراهيم عليه السلام يلقي في النار فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ويحميه من النمرود وينجيهِ من كيد قومه وينصره عليهم ويجعل دينه خالداً في الأرض.

وصية اليوم

عن عائشة قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، لَاتَّوَهُمَّا وَلَوْ حَبْوًا».

حديث شريف